٥ ــ محاولة التمييز ما بين الحكم التقدمي في سورية واعمال المنظمات « الارهابية » و « التخريبية » في الوقت الذي تعتبر بقية الكتل الحزبية بانه لا فرق بين الحكم السوري والعمل الفدائي . بل تعتبر ان سورية هي التي خلقت وشجعت وأيدت المقاومة الفلسطينية وساهمت في نموها وتطورها .

ومر عاما ١٩٦٥ و ١٩٦٦ وجاء مطلع العام ١٩٦٧ ، وطبعا لم تغير اسرائيل موقفها من المقاومة الفلسطينية ، وأصرت على اتهام سورية بانها المسؤولة الاولى والمباشرة عن العمليات الفدائية ، وكأنها لا تعلم بأن المقاومة المسلحة كانت ستقوم وستستمر سواء بوجود نظام حكم تقدمي في سورية او غيرها من البلدان العربية أم بعدم وجود مثل ذلك النظام في أي قطر عربي . وبالمقابل ازدادت اعمال المقاومة في الارض المحتلة التي تمثلت بحرب الالغام والهجوم على المستعمرات ونسف بعض المرافق الحيوية التي أدت الى مقتل العشرات وجرح المئات عدا عن حالتي الذعر والرعب في اسرائيل بالاضافة الى ازدياد توتر الاوضاع العسكرية على الحدود السورية ــ الاسرائيلية وخاصة فترة الاشهر الخمسة السابقة لحرب ٥ حزيران .

وهذا ما دفع الحكومة الاسرائيلية الى دعوة الكنيست الى اجتماع لمناقشة بيان لفي اشكول حول الوضع الامني في دورة ١٧ كانون الثاني ١٩٦٧ . ولم يطرأ في الجلسات اي تعديل جوهري على موقف الكتل والاحزاب السياسية في اسرائيل من ناحية فهمها للمقاومة الفلسطينية ونظرتها للاعمال العسكرية التي تقوم بها ، وكيفية مواجهتها ، واسلوب مجابهتها على الصعيدين السياسي والعسكري .

فقد ورد في بيان اشكول : « ان السوريين يعملون بذراعين : ذراع واضحة عسكرية بادواتها المختلفة من ناحية ، ومن ناحية أخرى يستندون الى اعمال مجموعات المخربين على اختلاف انواعهم ويشجعونها » وتابع تحليله للموضوع « وعندما تمكنا من وقف اعمال تحرش الجيش السوري ، وكفلنا استمرار العمل الزراعي المنظم ، وازلنا التهديد عن المستوطنات توجه السوريون مرة اخرى الى تشجيع عمليات زرع الالغام والتخريب »(٢٤) .

ورأى حاييم لنداو (جاحال) رأي اشكول ، وشرح أهداف حرب العصابات العربية بالشكل التالي : « الاول ، التشويش على سير الحياة النظامية في اسرائيل ، والتأثير في أمن مواطني اسرائيل ، ووضع قوة عسكرية ومدنية للدفاع ضدها . وعلينا ان نفهم انه ان لم توقف هذه الحرب عاجلا ، تطورت وتقدمت في امكاناتها ، واستطاعت ان تكون مزعجة جدا وحافلة بالاخطار . والهدف الثاني لحرب العصابات داخلي ، هو رفع الروح المعنوية للمواطنين السوريين ورفع سمعة الحكومة السورية . والهدف الثالث هو تحريك دول عربية أخرى من أجل دفعها في طريق حرب متشابهة ، ومن خلال تسوية الحسابات بين العرب . والهدف الرابع سياسي خارجي وهو خلق « حركة تحرير فلسطينية » ليست فقط سياسية بل عسكرية ايضا . والادلة على هذه المحاولة رأيتها وسمعتها في الجمعية العامة للامم المتحدة الاخيرة » وبعد ان انهى شرحه يخلص لنداو الى القول : « يجب ايقاف حرب العصابات . ان كل التغيير الاساسي تغيير حتمي »(٢٥) . وتبعه جبريل كوهين (التجمع) الذي حدد احتمالات الحرب من ضمن هذا المنظار : « ان في علاقات اسرائيل وسوريا ثلاثة منطلقات للازمة وكل منطلق منها يشكل احتمالا لنشوب حرب : أ) تحويل مصادر نهر الاردن . ب) مشكلة المناطق المنزوعة السلاح ونزاعات عمليات استغلال الاراضي . ج) استخدام حرب التخريب والالغام والارهاب داخل حدود دولة اسرائيل . ومركز ثقل ينتقل ويتحرك كل مرة من مجال الى اخر ، واخيرا فوجئنا بانضمام فعال في تركيز عمليات الارهاب والتحدي على الحدود وفي مواصلة عمليات التحويل »(٢٦) .